ان الشبح قد توارى عنه ولم يكن متأكدا بانه نام فتوهم بان ذلك قد تم
ومن المؤكد ان الانسان في بعض الاحيان يحلم احلاما يظن اصحابها انها حقيقية
وقد جرى ذلك مرات كثيرة وهو ينشأ عن حالة العقل والجسم عند الحلم وكـ
والخوف من اسباب التخيلات التي تحمل الناس يتوهمون انهم ينظرون الجان او
الارواح الشريرة ظاهرة بهيئة مخيفة. ويكون ذلك في الغالب في الغسق او
الشفق او في الظلام الحالك في حالة عقل الانسان ولا سيما اذا كان متوترا
تكون قابلة لتأثير التخيلات فيه. فان الليل بالطبع يحمل الناس على ان يحسبوا
حسابا لامور لا يخافونها في النهار فانه يسهل اسباب التعدي والسرقات
والقتل حتى كونه لا يرى فيه ما يتأنس به بمشاهدة الناس والمخابر
كما في النهار وفضلا عن ذلك يتوقف دولاب الاعمال وينجم عن النظر
امور كثيرة من شأنها الهاء العقل عن المخاوف. فلا يستغرب وقوع الجهلاء
الذين لا يعرفون حقائق الامور واسبابها ويعتقدون بالاشباح والارواح
الشريرة بالكثير في خوف ناشئ عن الوهم والتخيل. وعلى الخصوص اذا امسى في الاماكن
التي يظن بانها تاتيها ولا سيما عند نصف الليل فان خوفا قليلا من شأنه
جعل الثور كحيوان عظيم او مارد جسيم. وتكسر نور قليل من نور القمر عن ماء قليل يجعله
يظن انه روح شرير او جان مارد وقد يتوهم الانسان وهو على تلك الحالة
ان صوت حفيف شجر ضعيف او ماء جار او حيوانات بعيدة او اصوات
مخلوقات مسلية مخيفة. لان جاهل الحقائق قلما يبحث عن اسباب امور كهذه وكـ
وفي سنة ١٥٩٨ صادف المؤرخ المشهور المسمى دي ثو في سومور امرا
غريبا من هذا القبيل يستدل به على ان البحث عن الحقيقة وعدم الخوف يكشفان
عن الصحيح ويمنعان الاوهام عند ما يظهر شيء غير اعتيادي وكـ

ففي

ففي ذات ليلة دخل فراشه متعبا جدا ونام براحة برهة. ثم شعر بان شيئا
ثقيلا وقع على رجليه فانقلب بغتة فسقط ذلك الشيء على الارض فاستيقظ وفي
بادئ الامر ظن انه في حلم غير انه سمع صوتا في مخدعه فرفع ستار السرير
ورأى بنور البدر شيئا كبيرا ابيض يمشي فيه ورأى ثوبا على كرسي فظن
انها للصوص الذين دخلوا ليسرقوا. ثم دنا ذلك الشبح من سريره فاطبق
غير انه لم يخف خوفا حاملا على الصمت فسأله من انت فاجاب انني
ملكة السموات. فلو ظهر هذا الشبح لرجل جاهل غير منور العقل بالمعارف
والادب وترتاح الجنان بادراك الحقائق لارتعدت فرائصه وبدون
ريب والقى الخوف في قلوب كل الجيران والمعارف بوصف ما رأى. ولكنه
كان حاذقا عاقلا متعلما لا ينخدع بالاوهام فعند ما سمع كلام
الشبح حكم جازما بانه لا بد ان تكون امرأة مجنونة فنهض ودعا اليه
خدامه وامرهم بان يخرجوها من البيت ثم عاد الى فراشه ونام. وفي
الصباح وجد انه قد صاب اذ انه نسي ان يقفل الباب فتمكنت هذه المرأة
من الهرب من حافظها ودخلت مخدعه وبعد ذلك بايام اخبر صديقا له اسمه برغ
[illegible] بما جرى فتبين له انه صادف انها صادفت اشباحا
لظهرت من الشجاعة ما اظهر منك واخبر هذا الملك بذلك فقيل ما قاله
وفي الجزء الاخير ما يفيد وهو ان مستر شميد الانسيكلوبيدي معلم الرياضيات في مدرسة
تورث بالقرب من نوبورغ كانت دير رهبان. استفاق يوما عند الفجر ففتح
عينيه فرأى منتصبا امامه عند اسفل سريره فتفرس فيه فرأى شبحا ذا رأس
كبير مكتسيا بقميص حمراء. وكان المخدع مقفول الباب وهو وحده فيه وكان متيقنا من
امتناع ان يكونه بحيلة وكان يعلم ان احدا لم يكن يشبه شيئا في ثيابه هناك. وكان